

هل تنبأ الكتاب

المقدس عن محمد؟

(الجزء 2/2)

نشيد الأنشاد 5: 16



«وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ
مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي
اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا
سِحْرٌ مُّبِينٌ» (سورة الصف: 6)

في محاولاتهم لإيجاد شرعيةً لنبوة محمد نبي الإسلام اتجه علماء المسلمين إلى الكتاب المقدس بحثاً عن اسم محمد أو أي إشارة له. إحدى أشهر مزاعمهم هي أن اسم مُحمَّد مذكور بشكل صريح في

المقدمة المنطقية الأولى: لو كان محمد نبياً حقيقياً لأحتوى الكتاب المقدس على عدة نبوات واضحة عنه كما زعم في (سورة الصف: 6).

المقدمة المنطقية الثانية: لا توجد نبوات واضحة عن محمد في الكتاب المقدس.

النتيجة: من الجلي أن محمد لم يكن نبياً حقيقياً.

من اليسير جداً قراءة و تفسير الكتاب المقدس خارج سياقه و ارتكاب الخطأ الشائع لدى المسلمين الذي هو محاولة تسخيرها ليلائم معتقدهم. و لكنه امر مختلف تماماً أن نقرر النظر للكتاب المقدس في مجمله و نسمح له بأن يتحدث عن نفسه.

نحن نشجع القارئ العزيز ان يفحص و يدرس النصوص في سياقها الحقيقي و يفكر ملياً اذا ما كان الكتاب المقدس اثار بالفعل الى محمد. و نحن نثق انه على ضوء التفسير السليم للكتاب المقدس يستطيع القارئ ان يحكم بنفسه اذا ما كان قد تم التنبؤ عن محمد فعلاً في الكتاب المقدس ام انها محاولة اخرى لفرض تفسير اسلامي على الكتب المقدسة.

بإمكانك قراءة الكتاب المقدس بعدة لغات والتعرف على شخص يسوع المسيح بزيارة موقع:

www.mylanguage.net.au

ج) على أن الحجة الأكثر اقناعاً هي ان الكلمة الثالثة - التي تعنى "كله" أو "كل ما له" - تجعل العبارة بلا معنى اذا كانت الكلمة الرابعة هي اشارة لإسم محمد. فالكلمة الرابعة هي بصيغة الجمع (تنتهى ب "iym") و بالتالى، و بحسب تفسيرات المسلمين فهذه العاشقة تشير الى محبوبها قائلة: «حلقه كله حلاوه، و كله/كل ما له "محمدون" / "صيغة جمع لكلمة محمد"»! و بالتالى فقدت العبارة كل معنى، أولاً: لسبب ان الكلمة الرابعة بصيغة الجمع، و ثانياً: لأن اضافة "اسم" بعد تعبير "كله" تعطينا عبارة خالية من المعنى. مثال: لو تحدثت عن مدرس اللغة العربية الذى يُدرّسنى المدعو "حسن" و قلت: «استاذى الذى يُدرّس لى العربية كله "حسن" أو "جسان" (بصيغة الجمع)» فلا نحصل على اى معنى.

السؤال الذى نحن بصددده: اى الطرحين يعطى معنى للفقرة، أن نفترض ان الكلمة الرابعة هي اسم شخص ام أن الكلمة لا تشير الى اسم شخص من الأساس؟ اذا افترضنا ان الكلمة موضع الجدل هي إسم، تصبح الآية (نشيد الأنشاد 5: 16) بلا معنى. بينما اذا افترضنا العكس، يصبح التماثل اللغوى (تكرار المعنى بألفاظ مختلفة) دليلاً دامغاً على الميل الشعري للمؤلف و على المعنى المقصود: "كله مشتهيات".

وفي النهاية، ننتذكر أنه من الخطأ أن نستخدم كلمة في لغة معينة وننسبها الى لغة أخرى لمجرد تشابه الكلمتين. على سبيل المثال، فانه لايمكننا القول أن كلمة "صابر" تعني "سيف المبارزة" لمجرد أن الكلمة الانجليزية المشابهة "Saber" لها هذا المعنى.

استنتاجات نستطيع ان نستنتج من الجزئين (الأول و الثانى) من هذه النبذة بطلان ثلاث ادعاءات للمسلمين بوجود اشارة عن محمد (عليه الصلاة و السلام) فى الكتاب المقدس. هذا الإغفال للسند الكتابي ادى الى استنتاج مدمر. و القياس المنطقي الذى سنستعرضه يدحض نبوة محمد التى ادعى ان الكتاب المقدس كان قد تنبأ عنها.

الكلمة الثالثة: و هي الكلمة الحاسمة. و تتكون من الحروف: "v-kh-l-v" البادئة "v" هي حرف العطف "و" - مثله مثل حرف العطف "و" في العربية. اما الحرف الأخير الملحق بالكلمة فهو مرة اخرى ضمير ملكية لمذكر غائب. و اخيراً، الحرفان العبريان "khol" يساويان بالعربية "كل"، و من ثم فالكلمة الثالثة = "كله" أو "كل ما له". ينبغي ان ندرك ان فهمنا للكلمة الثالثة محوري في تحديد معنى الكلمة الرابعة.

الأحلى" أو "فمه هو الأكثر حلاوة"

الكلمة الرابعة: "m-kh-m-diyim". لاحظ الحروف الملحقة بنهاية الكلمة "iyim" و هي تفيد الجمع، لاحظ أيضاً ان كلمة "m-kh-m-d" مشتقة في الأصل من كلمة "kh-m-d". في الحقيقة، هناك ترابط بين الكلمتين الأولى و الثالثة (تعطيان معنى "له" أو "خاصته")، و بين الكلمتين الثانية و الرابعة (تبدآن بالبادئة "mi-" بمعنى "من" و تنتهيان بصيغة الجمع "iyim")، و أيضاً بين الكلمتين الخامسة و السابعة (هذا، وهذا)، و اخيراً بين السادسة و الثامنة (تنتهيان ب "iy-" و هي تماثل ياء الملكية في العربية و هنا تعود على الشخص المشار إليه في أول كلمة بوصفه "حبيبي" و "خليلي"). نرى بوضوح ان اول ثمان كلمات من الفقرة جئن في مجموعتين من الكلمات المتماثلة.

و بالتالي فالحجة الأقل إقناعاً و التي هي محاولة تفسير الكلمة الرابعة على انها اشارة لمحمد، تحطم التماثل الشعري في الآية بوضوح تام مقارنة بتفسيرها (في سياقها التقليدي) و الذي يعطى معنى "الأشهى" أو "الأكثر شهية"

كلمة "m-kh-m-diyim" الموجودة في النص موضع الجدل نجد التعريفات الآتية:

<https://www.blueletterbible.org/lang/lexicon/lexicon.cfm?Strongs=H04261&t=kjv>

(1) مُشْتَهَى (2) حُلُو (3) نَفِيس، تَمِين

فالترجمات التقليدية للفقرة تذكر ان كلمة "m-kh-m-diyim" في الآية تشير الى الحلاوة/الجمال، و المرغوبية، و النفاسة. بينما يقترح المسلمون أن هذه الآية ما هي إلا اشارة لمحمد بإسمه.

اذن، هل لدينا الآن فرضيتان صحيحتان، ام اننا نستطيع ان ندحض احدهما او كلاهما على الفور بناءً على قرائن اخرى من الآية نفسها؟

ب) بفحص الآية كلمة بكلمة نجد: الكلمة الأولى: "khekh" - الحرف "u" الملحق بنهاية الكلمة هو ضمير ملكية لمذكر غائب - أى "له" أو "خاصته". و كلمة "khekh" تعنى "فم"، فالكلمة الأولى تعنى "فمه"

الكلمة الثانية: "mimtaqiyim". "mataq" تعنى "حلو". و اضافة "iyim" في نهاية الكلمة هي للجمع. أما البادئة mi في بداية الكلمة - التي تعنى "من" - مع التعبير الحرفي للكلمة تعطينا معنى "الأحلى" أو "الأكثر حلاوة"، فيصبح معنى الكلمتين معاً "Kheku mimtaqiyim" = "فمه/ حلقه هو الاحلى او فمه هو الاكثر حلاوه.

سفر نشيد الأنشاد.

دعونا نستعرض في الفقرات القادمة الحقائق التي تبرز بهتان هذا الإدعاء. استمد المسلمون ادعاء هذه النبوة من سفر نشيد الأنشاد الذي طالما وصف علماء المسلمون محتواه بأنه "غير ملائم" بالنسبة لكتاب مقدس!

«حَلَقُهُ حَلَاوَةً وَكُلُّهُ مُشْتَهَاتٌ. هَذَا حَبِيبِي، وَهَذَا خَلِيلِي، يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ» (نشيد الأنشاد 5: 16)

لأن هذا الإدعاء يعتمد اعتماداً كبيراً على الدراية باللغة العبرية فمن المفيد للقارئ أن يستعين بنسخة من النص العبرى. يمكنك مراجعة النص بالعبرية بسهولة من خلال هذا الرابط:

https://www.blueletterbible.org/kjv/sng/5/16/t_con
c_676016

أول ما يجدر بنا ملاحظته - عند مراجعة النص العبرى - هو بالفعل وجود كلمة machmad מַחְמַד التي تشبه في نطقها كلمة "مُحَمَّد"، و يستخدم فيها الحرف الحلقى "Khet". و تتكون الكلمة من الأحرف: "m-kh-m-diyim".

لكن بمزيد من الفحص نكتشف حقيقة مختلفة: الكلمة التي تسبق كلمة machmad تحدد السياق، و في السياق من غير المعقول أن تترجم كلمة "m-kh-m-diyim" الى اسم شخص، و اليكم الأسباب:

أ) في اللغة العبرية الأسماء هي في اصلها صفات. و اذا بحثنا عن معنى كلمة "m-kh-m-d" - في المعجم - التي هي اصل

